الفصل الثاني

المساجد الواقعة في كل من قريتي المصانع وفيحان داخل أسوارهما والخارجة عنها

المساجد في بلد المصانع [1].

١٦٨- مسجد المصانع :

والمصانع بلدة جاهلية وأهلها القدماء من قبيلة بني ضور بن رزاح.

وهذه البلدة لم تدخل في صلح اليمامة عند انعقاد الصلح بين خالد بن الوليد مع رئيس بني حنيفة مجاعة بن مرارة الحنفي في بداية السنة الثانية عشرة للهجرة.

والمصانع تقع على الضفة الشرقية من وادي حنيفة ذكرها كثير من المؤرخين.

والمقصود أن هذا المسجد مبنيٌ منذ زمن بعيد... فربما يعود للعصور الإسلامية الأولى ويقع هذا المسجد ضمن قلعة المصانع في الجهة الغربية الشمالية منه.

---

(١) ممن ذكرنا أخبارها في كتاب منفوحة. (م).

وبقربه قصر الإمارة القديم الواقع عنه شمالاً والذي كان في أحد غرفه في زاويته الغربية الجنوبية مكاناً لتدريس وتعليم الطلاب وذلك إلى قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وهذا المسجد مبني باللبن والطين وكان سقفه من الخشب وأعمدته من الحجر القوي وسطحه مفروش بالحصباء كعادة المساجد آنذاك.

وفي الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً أمر الملك عبدالعزيز ووالده الإمام عبدالرحمن بتوسعة هذا المسجد وزيادة بنائه وقام أهل البلد بتقديم ما لديهم والمساعدة في هذا العمل فتم البناء مع جماله وحسن شكله ووسعت خلوة المسجد السفلية والتي أيضاً يقع مدخلها عبر الدرج والموجودة في زاوية المسجد الشمالية الشرقية.

وأصبح المسجد يستوعب عدداً لا بأس به واستمر هذا البناء بمساحته والتي كانت من جهة العرض ١٥ متراً وطولاً ٢٠ متراً من الشمال إلى الجنوب.

وفي سنة ١٣٧٥هـ في بداية عهد الملك سعود رحمه الله تم هدم المسجد وإعادة بنائه بناءً مسلحاً وزيد في مساحته من الجهة الجنوبية بمقدار ١٥ متراً عن بنائه القديم كما أُزيل ما حول هذا المسجد من بعض المنازل والبيوت بعد تثمينها.

وقد أُدخلت على هذا المسجد عدد من الترميمات والتحسينات وآخرها سنة ١٤١٧هـ وما زال هذا المسجد عامراً بالصلاة والذكر مع إزدحامه بالمصلين في أيام الجمع خاصة.

من أئمة جامع بلد المصانع :

صلى به الشيخ ابن مخيلد، وذلك زمن الإمام فيصل بن تركي وذلك عند تولي إمارة البلد الأمير سلطان الزمامي ثم تولى بعده الشيخ عبدالرحمن الحوطي.

ثم قام بإمامته الشيخ أحمد بن عبيد من أهالي سدير إلى الثلث الأول من القرن الرابع عشر حيث طلبه الإمام عبدالرحمن بن فيصل بعد أن صلى في هذا المسجد صلاة العصر واستمعوا إلى قراءته بعد إستئذانه وذلك في كتاب الكبائر ثم نقله الإمام عبدالرحمن إلى مسجد جده الإمام تركي بن عبدالله في شارع الثميري.

ثم صلى بعده في هذا الجامع الشيخ عبدالله بن غشيان ثم الشيخ عبدالله بن حميّد ثم الشيخ الطلاسي ثم الشيخ عبدالرحمن بن هدلان قبل وبعد سنة ١٣٣٨هـ كما في أحد الوثائق وهو طالب علم من خنافر قبيلة قحطان المشهورة طلبه أمير قطر الشيخ عبدالله بن ثاني فتوفي في قطر ولم يخلّف رحمهما الله تعالى.

ثم صلى به الشيخ عبدالعزيز بن سريهيد ثم الشيخ بن شعيل ثم الشيخ عبدالرحمن بن عتيق المقلب (بن غيام) قبل وبعد سنة ١٣٧٠هـ.

وفي سنة ١٣٨٦هـ تولى إمامة مسجد المصانع وخطابته الشيخ حسن بن طلحة المتوفي سنة ١٤١٧هـ[١] بعدما كان إماماً لمسجد

(١) وقد درست على هذا الشيخ في مدرسة المصانع الابتدائية وتلقينا عنه العلوم الشرعية وكان حريصاً على طلبته لطيفاً بهم حسن الأخلاق كريم النفس عفيفاً حليماً كريماً موثوقاً بخطه رحمه الله تعالى توفي في العقد الثامن من عمره عن مرضٍ أصابه وذلك في يوم الاثنين ٢٤/١٠/١٤١٧هـ.

فيحان واستمر الشيخ قائماً بإمامة هذا المسجد والقيام بواجباته على أتم وجه إلى حين وفاته رحمه الله تعالى.

ثم أمّ بعده ابنه الشيخ عبدالله في هذا المسجد وفقه الله تعالى مع قيامه بالخطابة أيضاً قبل وفاة أبيه رحمه الله.

ومن قام بالأذان بهذا الجامع :

أذّن به الشيخ عيسى بن عبدالله بن ناصر بن سحيم في السبعينات الهجرية. ثم أذّن به ابن محيسن ثم أذن به زيد بن زيد ثم محمد بن راشد المهيزع من سنة ١٤٠٠هـ إلى وفاته رحمه الله تعالى في سنة ١٤١٦هـ.

ثم أذّن به سعد بن الشيخ حسن بن طلحة وما زال إلى اليوم وفقه الله تعالى.

من مساقي هذا المسجد :

للمسجد مسقاة تقع في الجهة الغربية ملاصقة له منذ زمنٍ بعيد. بالإضافة إلى المسقاة الواقعة في الجهة الشرقية من هذا المسجد والمعروفة ببئر زمامة نسبة إلى أسرة أمراء بلدة المصانع الزمامي الذين بنوها رحمهم الله تعالى. (ينظر لباب الأوقاف الخاصة بمسقاة هذا المسجد).

١٦٩- مسجد بريك :

مسجد قديم لا يعرف تاريخ بنائه ويقع في الجنوب من قصر المصانع بقرب الطريق الرئيس. ويقع ضمن أرض آل زيد من الدروع وهم من الأسر الحنفية القديمة في بلد المصانع والتي اشتهرت بالكرم وقد انقطع آل زيد هؤلاء رحمهم الله تعالى. وينسب هذا المسجد أيضاً لهذه الأسرة. ويتناقل الأهالي أنه عند قيام أحد أسرة آل زيد ببناء هذا المسجد كانت ابنتين لهما تجلب الماء مساعدة في بناء هذا المسجد رحمهم الله تعالى.

وهذا المسجد متوسط البناء يتراوح طوله من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٠ أمتار في عرضها أيضاً. ويقوم المسجد على ثمانية أعمدة طول كل منها يقارب المترين في كل صف أربعة عواميد قوية البناء. توجد في مصابيحه.

وتوجد لهذا المسجد خلوة أرضية في الجهة الشرقية انهدمت وسقطت بعد سنة ١٤٠٠هـ بقليل. وأطلال هذه الخلوة باقية إلى اليوم ويتبين منها أخشابها وأعمدتها.

ولم يعد يُصلى في هذا المسجد. وكان لهذا المسجد مسقاته الخاصة وتسمى مسقاة آل زيد وهي ملاصقة لهذا المسجد من الجهة الشرقية.

ومن كان يصلي بهذا المسجد :

قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري صلى به الشيخ سليمان ابن عبدالله بن سليمان بن درع المتوفي رحمه الله في سنة ١٣٩٢هـ ثم

بعده صلى به عبدالعزيز بن سريهيد ثم صلى به عبدالله بن حركان قبل أن ينتقل إلى مسجد سليطينة.

ومن خلال أكثر من ثلاث وثائق اطلعت عليه منها وثيقة في سنة ١٣٣٧هـ. تشير إلى هذا المسجد بإسم بريك.

ويُعدّ من أشهر المساجد بعد مسجد قصر المصانع في هذه الناحية لإزدحام المصلين حيث كان يصلي فيه كثير من الأهالي وقد كان يرعى شئون هذا المسجد وعنايته وتفطير الصائمين فيه أسرة آل زيد رحمهم الله تعالى. وقد استمرت الصلاة في هذا المسجد إلى نهاية الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري.

١٧٠- مسجد الإمام فيصل بن تركي :

منسوب إلى الإمام فيصل رحمه الله ويصلي فيه عندما يخرج إلى بلد المصانع وهو بقرب المزارع والنخيل العامرة المنتشرة في هذه الجهة.

ويقع في الجهة الشمالية من أول مدرسة حديثة أنشئت في المصانع.

كان بناؤه باللبن والطين تتراوح مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٠ أمتار وتوجد له خلوة.

وممن صلى به في منتصف القرن الرابع عشر الهجري صالح بن مجّلي ثم صلى به محمد بن شائق. وقد أعاد تجديد هذا المسجد فيصل بن جابر رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري.

وقد جدد بناءه فيما بعد بناءً حديثاً ومسلحاً وذا شكل جميل عام ١٤١٧هـ.

ولا يزال يصلى فيه إلى اليوم.

١٧١- مسجد فيحان [١]:

وفيحان قرية صغيرة تقع جنوب بلدة المصانع وشمال قرية الجزعة بقرب التقاء وادي حنيفة بوادي الوتر (البطحاء).

لا يعرف لها تاريخ قديم إلا أنه أُكتشف بالقرب منها جنوباً بقرابة أكثر من مائة متر قرية قديمة تعود إلى العصر العباسي.

والمقصود أن مسجد فيحان أسس مع قيام البلدة وذلك في وثيقة مكتوبة.

تنص على أن تأسيس هذا المسجد بعد اليوم ٢٨ ذي الحجة من سنة ١٣٠٨هـ.

وعرفت هذه الجهة فيما بعد بمسمى فيحان.

وقد شرط الواقف وهو عبدالرحمن بن إبراهيم الجُريوي أن يكون ربع الأرض التي وهبها مسجداً طوله وعرضه ٢٥ خطوة وقليب عنده ويركز عليها عشر نخلات عرب طيبة وهي سبالة لله عمل بر من عبدالرحمن جزاه الله خيراً وهو ناظرها. كما ورد ذلك فيها وذلك بورقة كتبها الشيخ سليمان بن سحمان وأملاها الشيخ عبدالله الخرجي رحمهم الله تعالى.

---

(١) ممن ذكرنا أخبارها في كتابنا (منفوحة والأعشى). (م).

ولهذا المسجد خلوة أمامية يقارب طولها أكثر من ستة أمتار وعرضها المترين من الشمال إلى الجنوب.

وهذا المسجد يقوم على أكثر من أربعة أعمدة ويقع في الجهة الغربية من قصر فيحان.

وهذا المسجد تساقط بنيانه وانهدمت أركانه ولم يتبق إلا أطلاله وذلك قبل أكثر من عشر سنوات. وقد أُهمل هذا المسجد بعد أن تمّ بناء مسجد حديث وجديد يقع من سور فيحان في الزاوية الشمالية الشرقية خارج سور البلدة سنة ١٣٨٦هـ.

وبقرب مسجد فيحان بئران للسّقيا. وتسمى بئر عثمان وتقع في الجهة الشرقية الجنوبية والبئر الأخرى ومسقاته تقع في الجهة الشمالية كما نص الواقف على هذا المسجد ولا تزال هذه مهجورة إلى وقتنا الحاضر.

أئمة مسجد فيحان :

صلى به بعد سنة ١٣٠٨هـ الشيخ عبدالرحمن بن حلوان ثم صلى به الشيخ راشد بن خميس ثم الشيخ حسن بن طلحة الذي بدأ إمامته من سنة ١٣٦٤– ١٣٨٦ ثم ا نتقل بعدها إلى جامع المصانع كما ذكرنا ذلك في موضعه رحمهم الله تعالى.

١٧٢- مسجد الحواطة :

يقع في الجهة الغربية من بلدة فيحان وفي الجهة الجنوبية من بلدة المصانع.

ويقع جنوب مسجد الشقارا وهو من مساجد النخيل الصغيرة يصلي فيه أصحاب هذه النخيل. وممن كان يصلي فيه عبدالمحسن بن إبراهيم آل الشيخ وعبدالرحمن بن عكرش كما يصلي فيه قديماً بن مدعوج. رحم الله الجميع.

١٧٣- مسجد الشقارا :

مسجد نخل صغير يقع في الجهة الغربية من بلدة فيحان. لا يعرف تاريخ بنائه. ويقع قرب محلة يقال لها الفيضة. ويقع هذا المسجد اليوم جنوب مدرسة المصانع الحديثة.

يتراوح طوله من الشمال إلى الجنوب ٧ أمتار ومثله من الغرب إلى الشرق.

ومساحة خلوته في الجهة الشرقية ٧م×٣م ويقوم أساسها على حجر قويّ البناء وقد سقطت خلوته لكن لا يزال يصلى في مقدمة المسجد إلى اليوم ويقوم هذا المسجد على أربعة أعمدة. وممن كان يصلي فيه أصحاب النخيل منهم الشيخ عبدالعزيز الشقري المتوفي سنة ١٤٠٠هـ[١] وممن يصلي فيه الشيخ عبدالعزيز بن مرشد المتوفي سنة ١٤١٧هـ[٢].

---

(١) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

(٢) ممن ترجمنا له في علماء وقضاة من بلد الرياض. (م).

١٧٤- مسجد أم الهراس :

مسجد طيني قديم من مساجد المزارع والنخيل. يقع جنوب بلدة المصانع. لا يعرف تاريخ بنائه كان ضمن أملاك أسرة الزبارا من الأسر القديمة في بلدة المصانع.

وقد انتقل هذا الملك فيما بعد إلى محمد بن صالح بن شلهوب رحمه الله. وتوجد لهذا المسجد مسقاة في الجهة الشمالية وأما خلوة المسجد فتوجد في الجهة الشرقية منه.

وقد جدد هذا المسجد بقرب سنة ١٤١٤هـ ذو بناء وشكل جميل.

ومن كان يصلي به ويؤذن :

عبدالعزيز بن عمران ثم فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري يصلي به عبدالعزيز بن مغيصيب ثم عبدالله الباهلي.

١٧٥- مسجد آل زيد :

مسجد قديم منسوب إلى أسرة آل زيد من قبيلة الدواسر.

يقع عن قصبة المصانع في الجهة الغربية بأكثر من ٣٠٠ متر تقريباً.

وتوجد له خلوة أمامية ومساحة المسجد من الشمال للجنوب تقارب ١٢م×١٠م من الغرب إلى الشرق والخلوة تقع في مقدمة المسجد ولا زالت ماثلة إلى اليوم.

وممن كان يصلي به :

محمد بن زيد ومؤذنه عبدالله السكيتي وصلى به محمد بن عبدالله بن شوريد ومؤذنه عبدالله بن شويرد أبو الإمام المتقدم.

١٧٦- مسجد سليطينة :

مسجد نخل قديم يقع في الجهة الجنوبية الشرقية قليلاً من بلد المصانع ويوجد بقربه جنوباً أول مبنى يوضع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد المصانع. وهو ذو مبنى حجري لازال قائماً إلى اليوم.

وقد أُدخل على هذا المسجد عدد من الترميمات. وقد كان يملك هذه الجهة إلى القرن الرابع عشر الهجري أسرة آل رميزان ثم انتقل إلى أسرة آل سويدان ثم انتقل فيما بعد إلى أسرة آل دحيم وذلك في بعض الوثائق.

وممن كان يصلي بهذا المسجد الشيخ عبدالله بن حركان بن صالح ابن جمعان منذ زمن الملك سعود إلى قرب سنة ١٤١٤هـ متعه الله بالصحة والعافية.

١٧٧- مسجد السويلة :

وهو من مساجد النخيل الصغيرة يقع شرق بلدة فيحان اليوم. وشرق مجرى وادي حنيفة. وغرب ملك (أم الأمير ماجد بن عبدالعزيز). التي سكنت فيها فيما بعد السبعينات الهجرية. وقد كانت السويلة من ضمن أملاك أسرة الزمامي أمراء بلد المصانع قديماً.

تم بناء هذا المسجد بناءً طينياً. وذلك بقرب منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وهو مسجد يقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب ١٥م×٢٠م بالإضافة إلى السرحة الشرقية. ويوجد لهذا المسجد خلوة أرضية تقع في شرقي المسجد وقد انهدم جزء منها.

وكان مؤذن هذا المسجد عبدالرحمن بن عمر الخريف. وتم ترميم هذا المسجد في بداية القرن الخامس عشر الهجري ولكنه ترميم غير جيد. فقد أصابته تشققات عديدة وسقوط سطح الخلوة السفلية ولا يزال هذا المسجد مهجوراً إلى اليوم.

١٧٨- مسجد الكويخا :

مسجد نخل صغير يقع ضمن مزارع الكويخا الكائنة على الضفة الغربية من وادي حنيفة والواقعة جنوب غرب بلدة المصانع.

وهو من ضمن المساجد الطينية. ويقوم المسجد على أساس من الحجر القوي الحسن البناء وذلك لإعطاء أساس هذا المسجد قوة نظراً لوقوعه بقرب وادي حنيفة.

يصلي فيه عدد من أصحاب النخيل والمزارع الصغيرة وهو يقارب طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢ متراً وسقفه مطموم بالخشب إلى اليوم ولا زالت آثاره قائمة وهو بحالةٍ جيدة ويُصلّى في اليوم.

وقد انتقلت هذه الجهة إلى أسرة آل قباع من أهالي بلدة منفوحة

القدماء في منتصف القرن الرابع عشر الهجري انتقلت إليهم بالشراء من أسرة آل الشيخ.

ويصلي بهذا المسجد فهد بن قباع ومؤذنه إبراهيم بن ناصر.

١٧٩- مسجد الشعاب :

مسجد نخل صغير يقع ضمن مزارع الشعاب الواقعة على الضفة الغربية من وادي حنيفة جنوب بلد المصانع والواقع جنوب الكويخا المتقدمة.

يصلي فيه عدد من أصحاب النخيل والمزارع وهو من المساجد الطينية الصغيرة.

* * *